مكتبات من بشر

أن تستعير كتابًا من مكتبة فهو السائد والمعروف عالميًّا ومنذ مئات السنين، لكن هل هناك كتب من بشر؟ وهل هناك مكتبات من بشر؟ وماذا يعني ذلك؟

المكتبة البشرية هي منظمة عالمية بدأت فكرتها في الدنمارك في عام 2000م، على أساس استعارة أشخاص بدًلا من استعارة كتب، وذلك من أجل الاستفادة من معلوماتهم أو تجاربهم الشخصية، حيث يُعد كل شخص بمنزلة كتاب لكن بشري. وللمنظمة فروع في أكثر من ثمانين دولة، تتعاون مع مؤسسات محلية في كل دولة، وتتعاون هذه مع جهات عالمية مثل صندوق النقد الدولي وشركات مثل (Ebay) وما يكروسوفت.

وما يحدث بالفعل هو أن يطلب المستعير استعارة شخص من مكان قريب له جغرافي ًا لكي يجلس معه مدة يتفقان عليها، وذلك بشكل تطوعي كامل، لكي يستفيد منه كما يستفيد من أي كتاب يستعيره، وعادة ما لا تزيد المدة عن نصف ساعة.

وتقوم فكرة هذه المكتبة (المنظمة) على أساس قيام الكتاب (البشري) الم ُستعار بعرض تجربة مرَّ بها لشخص أو أكثر (لا يزيد عددهم عن خمسة) وذلك في مكان مناسب ومريح تشرف عليه المنظمة.

ويمكن الاستفادة من فكرة المكتبة البشرية في بلادنا، على أن تـُراعى خصوصياتنا المحلية، وتـُحتـَرـَمـَ القوانين ُ الداخلية. كما يمكن أن تكون مختلفة أو معدلة عن فكرة المكتبة البشرية التي تحدثنا عنها حيث يقوم الكيتاب المستعار (شخص ذو خبرة أو اطلاع في مجال معين) بعرض الأفكار التي لديه على من يرغب فيها محليًّ على نحو مفهوم وسهل، وذلك ضمن ضوابط ومحددات واضحة يستفيد منها مقدم الخدمة (الشخص-الكتاب) المستعار لتنمية مهاراته في إيمال الأفكار وتوسيع أفق صداقاته، كما يستفيد منها (مستقبيل الخدمة) المستعير حين يحصل على خلاصة أفكار الآخرين وآرائهم. كما يمكن تأطير هذه الفكرة بأن يـُفتح المجال للمكتبات العامة أن تستضيف هذه اللقاءات، أو في الساحات والمواقع العامة التي تقام فيها حاليًّ على بعض المقاهي أو حتى في بعض الماكة، إما في بعض المقاهي أو حتى في بعض المكاتب التجارية الكبيرة.

ومن إيجابيات هذه الفكرة أنها تشبه الاستشارات لكن في موضوعات ثقافية أو علمية أو اجتماعية (دون

مقابل)، مختصرِرة على متلقيها مشوارًا طويًلا، وربما وفرت عليه تجربة المجرّب من قرِبل من هو أفضل منه خبرة في موضوع معين